الملتقى العلمي الوطني الخامس حول:

دور البنوك الإسلامية في تعبئة الادخارات النقدية في ظل الأزمة المالية الحالية بالتركيز على الجزائر، واقع...وآفاق

يوم 01 ديسمبر 2016 المدية_الجزائر _

محور المشاركة:

المحور الأول: المسؤولية الاجتماعية وحوكمة التمويل الاسلامي

ورقة بحثية بعنوان:

المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية ودورها في تعزيز قدرتها التنافسية

الأستاذة: حبيبة العيداني

أستاذة مساعدة قسم–أ– بجامعة المدية

البريد الالكتروني: elamel.nour5@gmail.com

الأستاذة:حياة طهراوي

أستاذة مساعدة قسم–ب– بجامعة المدية

البريد الإلكتروني:hayet.ikram05@gmail.com

المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية ودورها في تعزيز قدرتها التنافسية

أ. العيداني حبيبة أ. طهراوي حياة

جامعة المدية

الملخص:

عرف العالم تغيرات سريعة نتيجة للضغوطات والتحديات التي تواجه المؤسسات المالية ، وهذا ما دعا بالبنوك الإسلامية للمشاركة مع باقي الفاعلين لتحقيق التنمية في إطار المسؤولية الاجتماعية، هذه الأخيرة تعّد مكسبا لمواجهة التّحديات التي تتعرض لها في عصرنا الراهن، وخاصة تلك المتعلقة بالمنافسة التي أدخلت متطلبات إجتماعية في طياتها.

وعليه، فتهدف هذه الورقة البحثية إلى تحديد إطار عام لفهم وتحديد أهمية وقيمة المسؤولية الإجتماعية، وكذا الفوائد التي يمكن أن تجنيها البنوك الإسلامية جراء تبنيها لهذا المفهوم، والتي من شأنها أن تساعد على دعم قدراتها التنافسية في ظل الظروف الراهنة لبيئة الأعمال.

الكلمات المفتاحية: البنوك الإسلامية، المسؤولية الإجتماعية للبنوك الإسلامية، القدرات التنافسية.

Abstract

The world has known rapid changes due to pressures and challenges that are faced by financial institutions, and this has led the Islamic banks to participate with the other factors to achieve development in the framework of social responsibility. This latter is considered as an attainment to face the challenges that we are exposed to nowadays, particularly those are related to competition which has introduced the social requirements within it.

Thus, this paper aims to determine a general framework to understand and identify the importance and the value of social responsibility, as well as the benefits that Islamic banks can gain as a result of adopting this concept, and that would help to support their competitiveness under the current conditions of business environment.

Key words: Islamic banks, Islamic social responsibility of banks, competitiveness

تمهيد:

استطاعت البنوك الإسلامية تحقيق الكثير من الإنجازات الاقتصادية والاجتماعية المتميزة، من خلال التعامل القائم على أحكام الشريعة الإسلامية بين أفراد المجتمع ووفقا لمبدأ المشاركة في الأرباح والخسارة؛ إلا أن هذا النجاح تواجهه العديد من التحدّيات المرتبطة بتغيّر الاقتصاد وبروز ظواهر عديدة مثل: انتشار شبكة المعلومات، اتساع نمو قطاع الخدمات والعولمة التي أفرزت العديد من المفاهيم، وخاصة منها ما يتعلق بالجانب الاجتماعي عند اتخاذ القرارات مراعية آثارها في كلّ جوانب المجتمع.

لذا أصبح مفهوم المسؤولية الاجتماعية مطلبا أساسيا للتخفيف من حدّة تأثير مستجدات الألفية الثالثة، وتدعيم القدرات التنافسية للمؤسسات والبنوك الإسلامية –خصوصا- التي تؤهلها إلى مواجهة التحديات التي تتعرض لها في الوقت الراهن، وخاصة تلك المتعلقة بالمنافسة التي أدخلت متطلبات اجتماعية بين طياتها، فالبنوك الإسلامية لا تسعى لتحقيق العائد فقط إرضاء لرغبات المساهمين، بل عليها أيضًا مراعاة حاجات ورغبات العاملين والمتعاملين والمجتمع بكافة عناصره، مما يحملها مسؤولية اجتماعية تقتضى منها ممارسة بعض الأنشطة وتقديم بعض الخدمات التي تشير إلى تجاوبها مع آمال وطموحات المجتمع.

وفي ظل هذا التوصيف سنحاول الإجابة على الإشكالية الآتية:

ما مدى مساهمة تبني مقاربة المسؤولية الاجتماعية في تدعيم القدرات التنافسية للبنوك الإسلامية في ضوء تحديات البيئة الراهنة؟

تكمن **أهمية** هذه الورقة البحثية في كون أنّ المسؤولية الاجتماعية تعتبر من المواضيع الهامة لما لها من آثار كبيرة على المجتمع، مما جعل دراستها ضرورة ملحة تقتضيها معطيات الواقع الراهن خصوصا بالنسبة للبنوك الإسلامية.

لذا **تهدف** هذه الورقة إلى إبراز الدور الذي تلعبه المسؤولية الإجتماعية للبنوك الإسلامية في تعزيز القدرة التنافسية للبنوك الإسلامية من خلال تعدّد واجباتها نحو المجتمع للمشاركة في التنمية الإقصادية وتوزيع الثروة والمساهمة في نشر العدالة. فضلا عن ما سيقدمه البحث من توصيات تسهم في توعية البنوك الإسلامية بجدوى ممارسة المسؤولية الاجتماعية والتي من شأنها أن تساعد على دعم ريادتها وتنافسيتها بشكل جيد وفعال. وذلك من خلال المحاور الآتية:

المحور الأول: البنوك الإسلامية، ماهيتها وخصائصها.

المحور الثاني: المسؤولية الإجتماعية للبنوك الإسلامية.

المحور الثالث: مساهمة المسؤولية الإجتماعية في تدعيم القدرة التنافسية للبنوك الإسلامية.

المحور الرابع: تجربة البنك العربي الإسلامي الدولي في مجال المسؤولية الإجتماعية.

النتائج والتوصيات

المحور الأول: البنوك الإسلامية، ماهيتها وخصائصها.

تعتبر البنوك الإسلامية من أبرز المؤسسات التي عملت على سدّ الفراغ في تطبيق تعاليم الشريعة الإسلامية من خلال إنشاء نظام مالي لا يقوم على أساس الفائدة، حيث حصلت على التقدير من قبل المؤسسات الدولية. لذا سيتم تقديم البنوك الإسلامية من حيث المفهوم وأهم الخصائص التي تميزها عن البنوك التقليدية.

أولا: ماهية البنوك الإسلامية:

سنتناول في هذه النقطة العناصر الآتية:

1. مفهوم البنك الإسلامي: تعرض العديد من الباحثين لتعريف البنك الإسلامي من وجهات نظر مختلفة، وفيما يلي نورد أهم هذه التعاريف في النقاط الآتية:

- ✓ البنك الإسلامي هو:" مؤسسة مالية تقوم بأعمال التمويل والإستثمار في مجالات مختلفة في ضوء قواعد وأحكام الشريعة الإسلامية، بهدف غرس القيم الإسلامية في مجال التعاملات المالية وتحقيق التنمية الإجتماعية والإقتصادية"[1].
- ✓ عرفت اتفاقية إنشاء الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، البنوك الإسلامية على أنها:" تلك البنوك أو المؤسسات التي ينص قانون إنشائها ونظامها الأساسي صراحة على الإلتزام بالشريعة، وعلى عدم التعامل بالفائدة أخذا وعطاءا".[2]
- ✓ البنك الإسلامي"مؤسسة مالية مصرفية تقوم بتجميع الموارد المالية وتوظيفها في مجالات تخدم الإقتصاد الوطني وفق الضوابط الشرعية بهدف تحقيق الربح، ولها رسالة إنسانية ذات بعد تنموي واجتماعي، تهدف إلى توفير منتجات مالية تحوز على السلامة الشرعية"[3].

وعليه، يمكن القول أن البنك الإسلامي هو مؤسسة مالية هدفها جذب الموارد النقدية من كل من لا يرغب بالتعامل بالفائدة وتوظيفها توظيفا فعالا وفق أحكام الشريعة الإسلامية، بما يخدم تحقيق أهداف التنمية الإقتصادية والإجتماعية.

بناءا على ماسبق، يمكن أن نخلص إلى جملة من الاستنتاجات حول البنوك الإسلامية:

- ✓ يستمد البنك الإسلامي أسس ومبادئ نشاطه من قواعد الشريعة الإسلامية ؛
- ✓ يعتبر البنك الإسلامي نظاما اجتماعيا شاملا يهدف إلى غرس القيم الإسلامية في المجتمع في مختلف المعاملات؛
- ✓ البنك الإسلامي وسيلة للتبادل من أجل تحريك الجهد الإنساني ؛
- ✓ يسعى البنك الإسلامي إلى إحداث تنمية إقتصادية وإجتماعية حقيقية في المجتمع؛
- ✓ إرساء مبدأ التكافل الإجتماعي، ليس فقط بجمع الزكاة وصرفها في مصارفها الشرعية، وإنما أيضا بالسعي إلى تحقيق عدالة في توزيع عوائد الأموال المستثمرة وتعظيم العائد الإجتماعي للإستثمار؛
- ✓ تشجيع الإستثمار ومحاربة الإكتناز من خلال إيجاد فرص وصيغ عديدة للإستثمار تتناسب مع الأفراد والمؤسسات.

2. نشأة البنوك الإسلامية:

تعود البداية الأولى لنشأة البنوك الإسلامية إلى عام 1940 عندما نشأت في ماليزيا صناديق الإدخار تعمل بدون فائدة، وفي عام 1950 بدأ التفكير المنهجي المنظم يظهر في الباكستان بوضع أساليب تمويل تلتزم بأحكام الشريعة الإسلامية. إلا أن المحاولات الجادة في العصر الحديث للتخلص من المعاملات المصرفية الربوية بدأت عام 1963 عندما أنشأت مصارف الإدخار المحلية في الدقهلية في مصر، وهي بمثابة صناديق ادخار لصغار الفالحين ثم تبعها إنشاء بنك ناصر الإجتماعي عام 1971 بالقاهرة، لغرض جمع وصرف الزكاة والقرض الحسن، ثم تلتها محاولات عديدة منها في الباكستان ثم جاء البنك الإسلامي بالسعودية في عام 1974، وتلاه بنك دبي الإسلامي في 1975، ثم بنك فيصل السوداني في 1977، وبعدها الكويت ومصر والأردن الخ... وبعدها انتشرت البنوك الإسلامية في جميع أنحاء العالم، حتى وبعدها انتشرت البنوك الإسلامية في جميع أنحاء العالم، حتى أن البنوك التقليدية فتحت نوافذ أو فروع أو بنوك اسلامية مثل: سيتي بنك ولويدز وغيرها.[4]

ويعود نمو وانتشار البنوك الإسلامية إلى جملة من العوامل، وفي مقدمتها: [5]

- ✓ عدم الرضا عن أداء ونتائج القطاع النقدي والمالي في العالم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية؛
- ✓ ظهور الحركة المالية الإسلامية كجزء من نهوض الشعوب الإسلامية؛
- ✓ المقاربة الإسلامية للنقود والصيرفة والتمويل والتي تختلف عن المقاربة التقليدية. فالتمويل الإسلامي يخلق ترابطاً مع الإقتصاد الحقيقي الذي يولد قيمة مضافة، ولا يسمح بخلق مخاطر جديدة من أجل الحصول على الربح؛

ضف إلى ذلك:[6]

- ✓ وجود جالية إسلامية كبيرة في جميع أنحاء العالم، وخاصة في جنوب شرق آسيا وأوروبا والذي تجاوز عدد المسلمين فيها 20 مليون مسلم، حيث تمثل هذه المنطقة سوقا مربحا وواعدا للمؤسسات المالية الإقليمية والدولية التي تعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية؛
- ✓ قدرة البنوك الإسلامية على تطوير الأدوات والآليات والمنتجات مما أدى إلى إنتشارها بسرعة، إذ أن صيغ التمويل الإسلامية تتميز بمرونة عالية وتُناسب كل حالة من حالات التمويل التي تقدم للبنك الإسلامي.

3. أهداف البنوك الإسلامية:

تسعى البنوك الإسلامية إلى تحقيق الأهداف الآتية والموضحة في الشكل رقم (1):

الشكل رقم (1): أهداف البنك الإسلامي

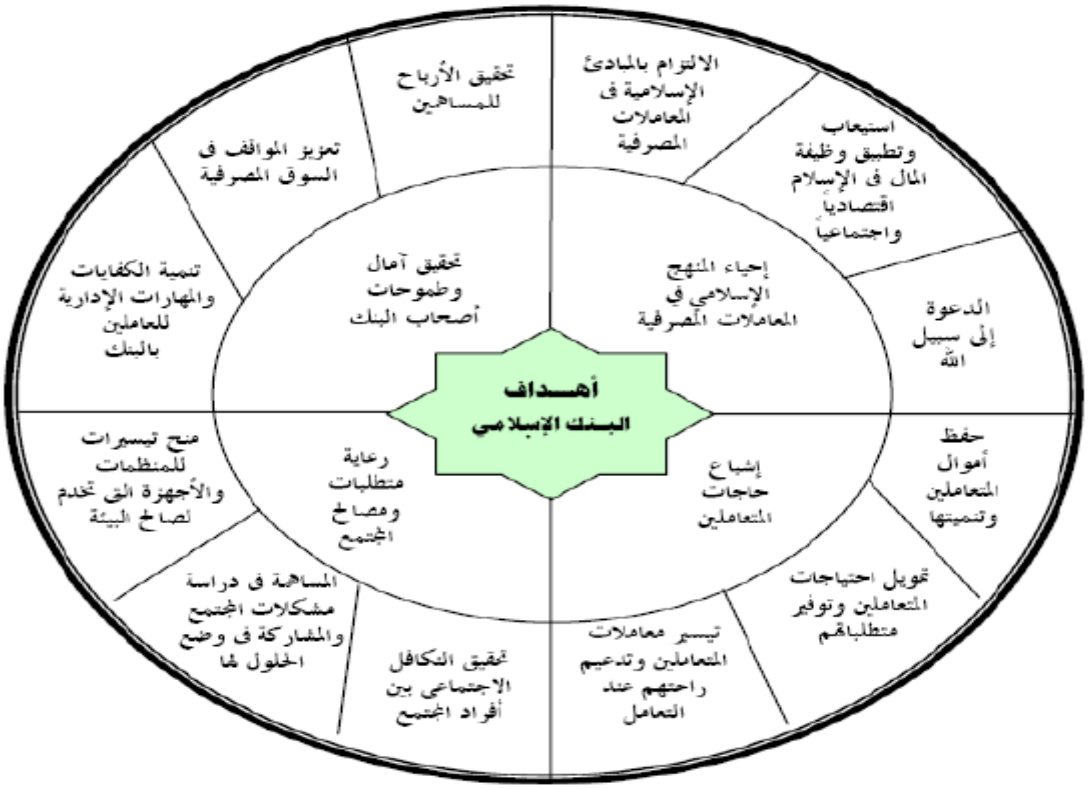

المصدر: منذر عبد الهادي رجب زيتون، تقييم جودة أداء وسائل الإستثمار (المرابحة، المضاربة، المشاركة، الإيجارة المنتهية بالتمليك) في البنوك الإسلامية الأردنية، دراسة تطبيقية، رسالة الماجستير في إدارة الأعمال، كلية إدارة الأعمال، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، 2010، ص 21.

ثانيا: خصائص البنوك الإسلامية

إنّ البنوك الإسلامية تقوم بتأدية مجوعة من الوظائف شأنها شأن البنوك التقليدية، إلا أنّ لها ملامحها المميزة، والتي نوجزها في النقاط الآتية:

- ✓ **استبعاد التعامل بالفائدة:** مصداقا لقوله تعالى:"**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**"[7]، فالإسلام يحرم التعامل بالربا ويهدف إلى التعامل بمبدأ المشاركة في الغنم بالغرم* بديلا عن الربح المضمون المتمثل في سعر الفائدة.[8]
- ✓ **الالتزام بتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في جميع العمليات التي تؤديها:** حيث تستعين بهيئات الفتاوى والرقابة الشرعية التي تقوم بإيضاح الحكم الشرعي فيما يعرض عليها من مسائل مالية ومصرفية خاصة بتعاملات تلك البنوك، سواء اختصت بحفظ أموال أو مدخرات الأفراد وتشغيلها أو توظيف العائد المحقق.
- ✓ **مساعدة المتعاملين معها في أداء فريضة الزكاة على أموالهم:** وتستند البنوك الإسلامية في قيامها بهذه الخدمة إلى أمر الله سبحانه وتعالى: ﴿**خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتِكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (103) أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ**

الرَّحِيمُ (104)﴾[9] وقال أيضا: ﴿ **إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**﴾[10].

- ✓ **الالتزام بالأخلاق الإسلامية في التعاملات:** يتفق أغلب المفكرين في الإسلام على ضرورة ارتباط النشاط الإقتصادي بالقيم الخلقية التي دعا إليها الإسلام في المعاملات، وإنها الضمان الوحيد لنجاح هذا النشاط. ولا يمكننا في هذا الصدد أن نشير إلى كل القيم والأخلاق التي حث عليها الإسلام، ولكن سوف نشير إلى أهمها، والتي لها ارتباط مباشر بالحياة الإقتصادية ومنها:[11]

أ. التحلي بالصدق والأمانة: قال رسول صلى الله عليه وسلم"**التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الأَمِينُ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ**"

ب. التخلي عن الإحتكار: مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم **"من دخل في شيء من أسعار المسلمين ليغليه كان حقا على الله أن يعقده بعظم من نار يوم القيامة"**

ج. الإعتدال في الإنفاق: قال تعالى"**وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا**"[12].

د. الابتعاد عن الغش: مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم **"من غشّنا فليس منّا"**.

ه. عدم مزاولة البيوع المنهي عنها في الإسلام: مثل: بيع الغرر، بيع النجش، بيع الرجل على بيع أخيه.....

- ✓ يعتبر الدين في البنوك الإسلامية مبلغا ثابتا لا يزيد بالتأخير ولا ينقص بالتعجيل، وعند عجز المدين المعسر عن السداد في الميعاد يُعطي مهلة لحين يسره أو إسقاط الدّين عنه إذا تبيّن أنّه لا يستطيع السداد[13]، لقوله تعالى " **وَإِنْ كانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ**"[14].

المحور الثاني: المسؤولية الإجتماعية للبنوك الإسلامية

لقد تشعبت البحوث في إطار المسؤولية الإجتماعية وطرحت وجهات نظر مختلفة مثلت تيارات فكرية لتعامل الأعمال مع مجتمعاتها من جهة، ومن جهة أخرى عكست هذه العلاقة طبيعة التطور الإقتصادي والإجتماعي والتشريعي. وهناك مجموعة من العوامل التي أدت إلى الإهتمام المتزايد بهذا المصطلح، نذكر منها:[15]

- ✓ تصاعد ضغوط المجتمع وتناميها مع التوسع في حجم منظمات الأعمال وتعقد علاقاتها؛
- ✓ إسهام أكبر لمنظمات الأعمال في تطوير نوعية الحياة والارتقاء بها؛
- ✓ أهمية رضا المجتمع وقبوله لأهداف منظمات الأعمال ووسائل عملها؛
- ✓ التطور في وعي الفرد وإدراكه لذاته وللمجتمع.

أولا: ماهية المسؤولية الإجتماعية

أدت الضغوط والتحديات العالمية بمنظمات الأعمال إلى تتبنى مزيدا من الإلتزام للطلب الإجتماعي بحكم القانون أو بالمبادرات التي تقوم بها لإرضاء المجتمع.

1. مفهوم المسؤولية الإجتماعية: أورد الباحثون وجهات نظر متعددة بشأن مفهوم المسؤولية الإجتماعية، حيث نظروا إليها على أنها:

- ✓ "واجب إدارة المؤسسة الأساسي في اتخاذ القرارات المهمة والأفعال بطريقة تحقق رفاهية المجتمع ومصالحه"[16]؛
- ✓ "استجابة إدارة المؤسسات إلى التغير في توقعات المستهلكين والاهتمام العام بالمجتمع والاستمرار بانجاز المساهمات الفريدة للأنشطة التجارية الهادفة إلى خلق الثروة إلاقتصادية"[17]؛
- ✓ " تحلي المؤسسات بروح المواطنة العالمية والتي تغطي كلا من حقوق ومسؤوليات المؤسسات الوطنية في السياق الدولي، من خلال قيام هذه الأخيرة باستصدار عدد من القيم والمبادئ المتفق عليها عالميا في إطار السياسات العامة في إطار السياسات العامة لدعم حقوق الإنسان في ظل ظروف عمل مريحة وحماية البيئة"[18].

وعليه يمكن القول أنّ المسؤولية الإجتماعية تعني التزام المؤسسة تجاه المجتمع بكافة أطيافه عن طريق الأخذ بعين الاعتبار تأثير مختلف أنشطتها على المستهلكين، الموظفين، والبيئة،.....وذلك في أوجه عملياتها. إذ أصبح لزاماً على المؤسسات أن تضاعف جهودها، وأن تسعى نحو بناء علاقات إستراتيجية أكثر عمقاً مع هؤلاء الشركاء حتى تتمكن من المنافسة والبقاء في السوق، وبالتالي تتمكن من مواجهة التحديات التي تتعرض لها في عصرنا الراهن.

لقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن بروز وتنامي مفهوم المسؤولية الاجتماعية جاء نتيجة العديد من التحديات كان من أهمها[19]:

- ✓ **العولمة:** وتعد من أهم القوى الدافعة لتبني المؤسسات لمفهوم المسؤولية الاجتماعية، حيث أضحت العديد من الشركات متعددة الجنسية ترفع شعار المسؤولية الاجتماعية؛
- ✓ **تزايد الضغوط الحكومية والشعبية** :من خلال التشريعات التي تنادي بضرورة حماية المستهلك والعاملين والبيئة؛
- ✓ **الفضائح الأخلاقية** حيث تعرضت الكثير من المنظمات العالمية لقضايا أخلاقية، مما جعلها تتكبد أموالاً طائلة كتعويضات للضحايا أو خسائر نتيجة المنتجات المعابة؛
- ✓ **التطورات التكنولوجية المتسارعة:** والتي صاحبتها تحديات عديدة أمام المؤسسات فرضت عليها ضرورة الالتزام بتطوير المنتجات، وتطوير مهارات العاملين، وضرورة الاهتمام بالتغيرات في أذواق المستهلكين .....

2. مفهوم المسؤولية الإجتماعية للبنوك الإسلامية

اهتم الإسلام بالمسؤولية الإجتماعية وطالب كل فرد أن يقوم بواجباته تجاه الآخرين، وجاء بالعديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تنظم العلاقة بين المؤسسة والمجتمع، وفي ذلك يقول الله تعالى ﴿**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ** ﴾[20]

ومن هذا المنطلق، يمكن **تعريف المسؤولية الإجتماعة للبنوك الإسلامية** على أنّها "التزام البنك الإسلامي بالمشاركة في بعض الأنشطة والبرامج والأفكار الاجتماعيـــة لتلبية المتطلبات الاجتماعية للأطراف المترابطة به والمتأثرة بنشاطه سواء بداخلـــه أو خارجه بهدف رضاء الله، والعمل على تحقيق التقدم والوعي الاجتماعي للأفـــراد بمراعاة التوازن وعدالة الاهتمام بمصالح مختلف الفئات"[21]. كما تشير إلى:"التزام تعبدي أخلاقي يقوم على أثره القائمون على إدارة المصارف الإسلامية بالمساهمة في تكوين وتحسين وحماية رفاهية المجتمع ككل ورعاية المصالح والأهداف

الاجتماعية لأفراده عبر صياغة الإجراءات وتفعيل الطرق والأساليب الموصلة لذلك، بهدف رضا الله سبحانه وتعالى والمساهمة في إيجاد التكافل والتعاون والتقدم والوعي الاجتماعي، وفي تحقيق التنمية الشاملة"[22].

وبناء على ما سبق يمكن القول: إن الهدف الرئيسي للمسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامي يتمثل في تحقيق رضا الله فيما ينتهجه البنك من أعمال وما يلتزم بها من أنشطة ومجالات، وذلك من خلال بناء إطار فكرى اجتماعي للبنك الإسلامي تتشكل داخله نظمه ووظائفه وخدماته، وبالتالي ينعكس على كل ممثلي البنك الإسلامي وعلى كل ما يصدر منهم، أو يتصل بهم وعلى علاقاتهم بالأطراف التي ترتبط مصالحها بالبنك، ثم التعبير الفعلي عن هذا الإطار الفكري الاجتماعي للعلاقات الاجتماعية مع الأفراد والجماعات والمؤسسات، بمعنى ترجمة الأفكار إلى واقع عملي. ويُبنى هذا الهدف من خلال الأسس الآتية[23]:

- ✓ أن المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامي تركز أساساً على عنصر الالتزام بمبادئ وقواعد الشريعة الإسلامية؛
- ✓ أن المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامي ذات مفهوم شامل ومتوازن وذلك للاهتمام بجميع الأطراف المؤثرين والمتأثرين بنشاط البنك؛
- ✓ أن المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامي يجب أن تتحملها البنوك الإسلامية مهما كان حجمها، لأنها جزء داخل المجتمع يجب أن يعمل على تحقيق التفاعل الإيجابي مع مختلف أطرافه؛
- ✓ أن المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامي تعتمد على ضرورة الكشف عن المتغيرات الاجتماعية وتحليل الاتجاهات وتفسير مضمونها حتى يتسنى رسم السياسات المناسبة لمواجهتها؛
- ✓ أن المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامي تعتمد على ضرورة التنظيم والتكامل على مستوى المجتمع كله، ومن ثم فإن التدخل الحكومي قد يكون ضرورياً في بعض الأحيان حتى يتحقق التناسق في عمليات التفاعل بين المؤسسات المتعددة والمجتمع؛
- ✓ أن المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامي تعمل على تحقيق التوافق بين مصالح البنك الإسلامي ومصالح الأفراد والجماعات والتنظيمات الأخرى.

المحور الثالث: مساهمة المسؤولية الإجتماعية في تدعيم القدرة التنافسية للبنوك الإسلامية

في ظل احتدام شدة المنافسة، فإنّ البنوك الإسلامية تحرص أكثر من أي وقت مضى على صورتها في أذهان جميع الأطراف المتعاملة معها، لأن لكلّ بنك صورة ذهنية في أذهان جميع المتعاملين معه شاء أم لم يشأ، خطط لذلك أم لم يخطط، لذا أصبح لزاماً على البنوك الإسلامية أن تسعى نحو بناء علاقات إستراتيجية أكثر عمقاً مع الأطراف ذات العلاقة لكي تتمكن من مواجهة التحديات، وهذا لن يتحقق إلاّ بتعزيز قدراتها التنافسية من خلال تبني مقاربة المسؤولية الإجتماعية، وهذا الأمر ليس بالشّيء الهين، بل هي من أكبر التّحديات التي تواجه البنوك الإسلامية في محيط سريع التّغيرات والتّطورات.

إذا كانت المسؤولية الاجتماعية قد تطورت تاريخياً تحت تأثير الضغوط الاجتماعية والبيئية، فإن البنوك الإسلامية تحولت من المواقع الدفاعية التي غالبا ما جاءت كاستجابة للضغوط الخارجية، إلى مواقع إيجابية قائمة على إدراك الترابط الوثيق بين الممارسات المسئولة اجتماعياً وتحقيق أهدافها من وجهة الشريعة الإسلامية.

وعليه فإن للمسئولية الاجتماعية دور في تعزيز القدرة التنافسية للبنوك الإسلامية إذا قامت هذه الأخيرة بـــــــــــــــــــ:

أولا: تبني أركان المسؤولية الإجتماعية من وجهة النظرة الإسلامية، والمتمثلة في النقاط الآتية:

1- **التكليف بالمسؤولية:** يشير هذا الركن إلى أن مصدر التكليف هو الله سبحانه وتعالى، وذلك من خلال منهجه وشرعه الذي سنّه لعباده للالتزام به في كافة معاملاتهم.

2- **دافعية الالتزام ومبادئ التطبيق:** يساعد البنك الإسلامي على الوفاء بمسؤوليته الاجتماعية من خلال التزامه بتطبيق بعض المبادئ والقواعد أهمها:

- ✓ إتباع قاعدة الحلال والحرام: فلا يقبل البنك نشاطًا إلا بعد التأكد من مشروعيته ومسايرته لمقتضيات الشريعة الإسلامية بما يساعد البنك على انتقاء الأعمال والأنشطة والخدمات الصالحة والشرعية؛
- ✓ وجود هيئة الرقابة الشرعية: حيث تساعد تلك الهيئة في تصحيح الأنشطة والخدمات التي تثار حولها الشكوك وتبحث مدى مسايرة النشاط أو الخدمة لمقتضيات الشريعة، وتساهم في بيان الأنشطة والبرامج الاجتماعية التي يمكن للبنك تقديمها؛
- ✓ مبدأ الغنم بالغرم: يلتزم البنك الإسلامي بتقييم الأموال طبقًا لمبدأ الغنم بالغرم بما يقضى الاهتمام بنتائج الأعمال وما تحققه من عوائد تركيز الخسارة على جانب واحد فيحدث الظلم.
- ✓ مبدأ لا ضرر ولا ضرار: ويلزم هذا المبدأ البنك بضرورة الاهتمام بالأعمال والأنشطة والخدمات التي يقدمها، فلا يترتب عليها ضررًا يلحق به أو يلحق بأحد المتعاملين معه.

3- **مجالات المسؤولية الاجتماعية:** تساعد طبيعة عمل وعلاقات البنوك الإسلامية على تعدد الأنشطة والبرامج الاجتماعية التي يمكن للبنك من خلالها الوفاء بمسؤوليته الاجتماعية التي يمكن للبنك من خلالها الوفاء بمسؤوليته الاجتماعية، حيث يجب على البنوك الإسلامية أن تعمل على:

- ✓ تقديم عدد من الصيغ التمويلية الفردية للمستثمرين والمجتمعات التي تعمل فيها، ومنها على سبيل المثال: المشاركة والمضاربة والمرابحة والمتاجرة والاستثمار المباشر.
- ✓ إحداث التزاوج بين عنصري رأس المال والعمل، وبالتالي تنقية المعاملات المالية والاستثمارية من الربا ومن كل ما هو محرم في المعاملات المالية والتجارية وتشجيع الأيدي العاملة على الكسب الحلال بما يساهم في القضاء على البطالة.
- ✓ المساهمة في تدعيم البيئة الاجتماعية للمجتمع الإسلامي والاهتمام بتحقيق العدالة الاجتماعية، وذلك عن طريق مجموعة من الأساليب والوسائل من أهمها:

أ- تجنب المعاملات المحرمة شرعًا وما ينتج عنها من آثار ضارة.

ب- الاهتمام بتحصيل الزكاة وإنفاقها في مصارفها الشرعية.

ت- منح القروض الحسنة[24] والقروض الإنتاجية والاهتمام بالصناعات الصغيرة والحرفية.

✓ إثراء الثقافة الإسلامية والفكر الإسلامي والعمل على نشر الوعي المصرفي بين أفراد المجتمع خاصة في فقه المعاملات، وذلك من خلال إصدار ونشر الكتب والدوريات والنشرات الإسلامية وعقد المؤتمرات التي تخدم هذا الغرض.

✓ جذب الأموال التي كانت محبوسة عن التشغيل في أيدي المتورعين عن التعامل بالربا مع مجموعة من البنوك القائمة أو الذين يشكون في استغلال البنوك التقليدية لأموالهم مقابل سعر فائدة منخفض لا يعكس قيمتها .

4- **التقييم والجزاء:** ويكون الجزاء بناء على مدى التزام البنك الإسلامي في الوفاء بمسؤوليته الاجتماعية وانتهاج المنهج الذي خطه مصدر التكليف.

ثانيا: تبني البنوك الإسلامية لمجموعة من الأنشطة تجاه مختلف الأطراف (المساهمين، العاملين المجتمع): نورد فيما يلي أهم الأنشطة التي يمكن للبنوك الإسلامية تبنيها للوفاء بمسؤوليته الإجتماعية تجاه مختلف الأطراف:

✓ أنشطة ومجالات المسؤولية الإجتماعية للبنك الإسلامي تجاه المساهمين:

أ- تحقيق المركز التنافسي للبنك الإسلامي من خلال تطوير مجالات الإستثمار وإعدادها؛

ب- بناء سمعة الطيبة ورسم الصورة الذهنية المقبولة في المجتمع؛

ت- الإهتمام بآراء ومقترحات المساهمين؛

ث- السماح للمساهمين بمتابعة أعمال البنك والإطلاع على البيانات المطلوبة.

✓ أنشطة ومجالات المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامي تجاه العاملين به:

أ- تبنى نظام المشاركة فى الأرباح.

ب- نشر روح التعاون والألفة والترابط بين العاملين بصفة عامة وبين العاملين الجدد والقدامى.

ت- تحديد عدد ونسبة معينة لتشغيل المتفوقين وأوائل الطلبة خصوصا من أبناء المنطقة المحلية للبنك الإسلامي.

ث- برامج الاهتمام بآراء واقتراحات العاملين وشكاواهم وحفزهم على الاشتراك فى صنع القرارات.

ج- توفير البعثات التعليمية والعملية للعاملين من أجل تطوير وتحقيق قـــدراتهم العلمية والعملية.

✓ أنشطة ومجالات المسئولية للبنك الإسلامى تجاه المتعاملين معه:

أ- العمل على تحقيق رضا المودعين عن العائد المحقق وتسيير سياسات وإجراءات تقديم الخدمات للمتعاملين.

ب- المحافظة على شرعية وسلامة الخدمات المقدمة.

ت- شرح معاني الخدمات المصرفية للبنك الإسلامي بوضوح وجلاء.

ث- الاهتمام بمقترحات وآراء المتعاملين والشكاوى والرد عليها.

✓ أنشطة ومجالات المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامي تجاه المجتمع: تتمثل في .

أ- الاهتمام بتحصيل الزكاة وتوسيع صناديق الزكاة التابعة للبنك الإسلامي؛

ب- بيان الأغراض التي يمنح البنك الإسلامي من أجلها القروض الحسنة؛

ت- بيان الإعانات والمساعدات الممنوحة لدور العلم وإصدار الكتب والمراجع والنشرات الإسلامية؛

ث- الإعداد والمساهمة فى الندوات والمؤتمرات الإسلامية المساهمة في زيادة الوعي المصرفي الإسلامي؛

ج-المساهمة في برامج محو الأمية، ومواجهة أزمة الإسكان وجميع الآفات الاجتماعية الدخيلة على المجتمع الإسلامي؛

ح- تمويل مشروعات الأقليات وتسويق منتجاتها.

المحور الرابع: تجربة البنك العربي الإسلامي الدولي في مجال المسؤولية الإجتماعية:

أولا: التعريف بالبنك: انطلاقا من الآية الفيصل بين الحلال والحرام (وأحل الله البيع وحرم الربا)، وإيمانا برسالة الإسلام السامية في الاقتصاد المبنية على العدالة والمشاركة، وبكفاءة مصرفية تجارية واستثمارية ومالية، مدعومة بخبرات مصرفية متميزة، بدأ البنك العربي الإسلامي الدولي ممارسة أعماله المصرفية وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية الغراء في الثاني عشر من شوال عام 1418 هجرية، الموافق للتاسع من شباط عام 1998 ميلادية، واليوم يعد البنك العربي الإسلامي الدولي واحداً من أبرز المؤسسات المصرفية الإسلامية في الأردن والمنطقة.وقد تأسس البنك العربي الإسلامي الدولي كشركة مساهمة عامة بمقتضى قانون الشركات لسنة 1989 وسجلت في سجل الشركات المساهمة العامة تحت رقم (327) بتاريخ 30 / 3/ 1997[25].

ثانيا: رسالة ورؤية البنك وقيمه الأساسية[26]:

1- الرسالة:"أن نحقق الريادة في أسواقنا المختارة من خلال تقديم أفضل الخدمات المالية والمصرفية وأكثرها حداثة لعملائنا وفقاً للشريعة الإسلامية السمحاء، يقدمها كادر بشري مؤهل تأهيلاً عالياً يتحلى بأعلى المعايير المهنية والأخلاقية ويعمل في بيئة محفزة، مدعوماً بتكنولوجيا متقدمة وقنوات توزيع كفؤة لتحقيق نتائج مالية متقدمة ومتفوقة".

2- الرؤية: "أن نكون المؤسسة المصرفية الإسلامية الرائدة في العالم العربي"

ثالثا: إسهامات البنك العربي الإسلامي الدولي في مجال المسؤولية الاجتماعية

التزم البنك منذ تأسيسه برعاية المجتمع والمشاركة في تأمين الحياة الكريمة، ومن أمثلة ذلك:

1- **المحور الإقتصادي:** يمثل جوهر نشاط البنك ودوره اتجاه الإقتصاد الوطني من خلال المساهمة في تحسين المؤشرات الإقتصادية ودعم الصادرات وتدعيم دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وتنمية مدخرات الأفراد. فخلال سنة 2015 تمثلت مساهماته الاقتصادية للمجتمع في الآتي.

- ✓ توقيع اتفاقية الإستثمار المقيدة الرئيسية مع البنك المركزي الأردني التي تهدف إلى تمويل وخفض تكاليف التمويل على قطاعات الصناعة والزراعة والسياحة والطاقة المتجددة وتكنولوجيا المعلومات بهدف تشجيع نموها؛
- ✓ رعاية "**يوم التمويل المفتوح**" الذي نظمته غرفة صناعة الأردن، والذي يهدف إلى عرض الحلول المالية والمصرفية المتوافقة مع أحكام الشريعة التي يقدمها البنك لأعضاء الغرفة بهدف تنمية الصناعة وتشجيع الصادرات؛

- ✓ رعاية مشروع **"تحدي المبادرات"** الذي نظمته الجامعة الأردنية، والذي يهدف إلى توجيه جهود الشباب نحو العمل التطوعي الخيري؛
- ✓ تنظيم ملتقى غرفة تجارة عمان بالتعاون مع الغرفة والبنك المركزي الأردني والشركة الأردنية لضمان القروض لدراسة احتياجات القطاع التجاري التمويلية في العاصمة وعرض الحلول والبدائل التي يوفرها البنك؛
- ✓ رعاية مؤتمر المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الذي نظمه اتحاد المصارف العربية؛
- ✓ افتتاح مركز المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الرئيسي بهدف رفع مستوى الخدمات المقدمة وتسريع آلية الموافقة والمنح؛
- ✓ رعاية عدد من المؤتمرات والملتقيات الإقتصادية التي تهدف إلى التعزيز الإقتصادي؛
- ✓ تقديم القروض الحسنة للعملاء لتغطية التزاماتهم الطارئة ومن خلال بطاقات فيزا الإئتمانية المقسطة لاستخدامها في السحب النقدي والمشتريات بدون أية تكاليف إضافية على المبلغ المقسط، والشكل الآتي يوضح تطور القروض الحسنة خلال (2011-2015).

الشكل رقم (2): القروض الحسنة الممنوحة خلال (2011-2015)

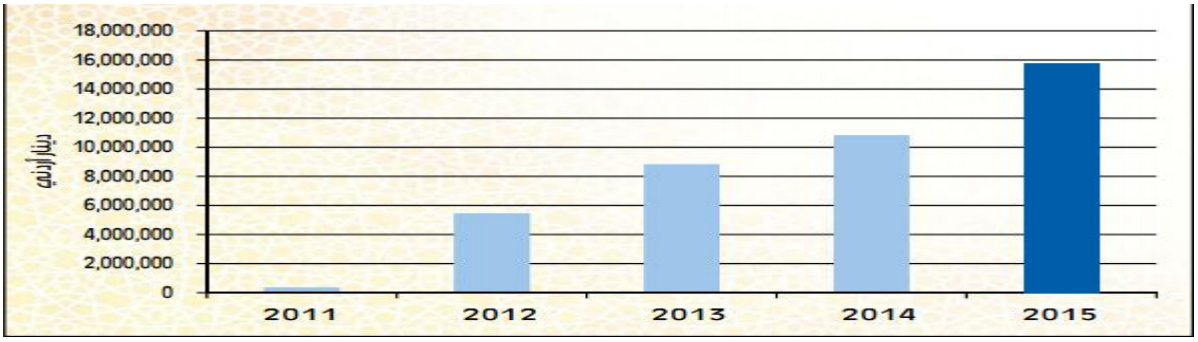

المصدر: البنك العربي الإسلامي الدولي، التقرير السنوي 2015، الجزء الرابع (المسؤولية الإجتماعية) [على الخط]، متاح على: http://www.iiabank.com.jo/Portals/0/Islamic%20Arab%20Bank%20Annual%20Arabic%202015%20P4_3.pdf، تاريخ الإطلاع: 07-11-2016.

- ✓ يساهم البنك في دعم قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من خلال مجموعة من الحلول المصرفية المبتكرة وعدد من المبادرات التي شارك فيها مثل برنامج **"كفالة"** بالتعاون مع الشركة الأردنية لضمان القروض.والشكل الآتي يوضح تطور محفظة تمويلات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة خلال (2011-2015).

الشكل رقم (3): تطور محفظة تمويلات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة خلال (2011-2015).

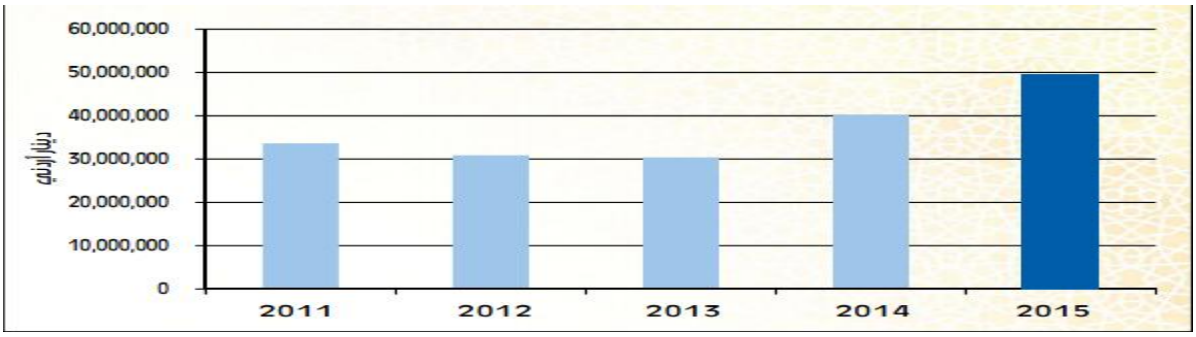

المصدر: البنك العربي الإسلامي الدولي، مرجع سبق ذكره.

2- المحور البيئي: يستند المحور البيئي على دور البنك في تعزيز البيئة المحيطة من خلال التشجيع على التحول نحو الطاقة المتجددة وترشيد استهلاك الطاقة، وتقييم الأثر البيئي للمشاريع الممولة من قبل البنك، إضافة إلى التوعية البيئية وإدارة مخاطر الحرائق والكوارث لموظفي البنك من خلال التعاون مع المديرية العامة للدفاع المدني. فخلال سنة 2015 تمثلت مساهماته البيئية في الآتي.

- ✓ توقيع اتفاقية وكالة الإستثمار المقيدة الرئيسية مع البنك المركزي الأردني لتمويل عدة قطاعات وتمويل التحول نحو حلول الطاقة المتجددة RE وكفاءة استخدام الطاقة EE؛
- ✓ إطلاق منتج لتمويل حلول الطاقة المتجددة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة والشركات الكبرى؛
- ✓ إطلاق منتج لتقسيط السخانات الشمسية بنفس السعر النقدي؛
- ✓ تنفيذ برامج تدريبية مشتركة مع الدفاع المدني لموظفي البنك للتعامل مع حالات الإخلاء والإنقاذ من الكوارث؛
- ✓ رعاية ملتقى حول الطاقة المتجددة الذي نظمته غرفة صناعة عمان.

3- **المحور الإجتماعي**: يؤمن البنك بأهمية تنمية المحور الإجتماعي وانعكاساته على الفرد والمجتمع وبيئة الأعمال، ويتوزع هذا المحور من خلال عدة أدوار يقوم بها البنك، وهي:

- ✓ نشر رسالة الإسلام الوسطي والمعتدل ونبذ التطرف؛
- ✓ زيادة وعي المجتمع نحو المصرفية الإسلامية وأهدافها التنموية؛
- ✓ محاربة الفقر والجوع و المساهمة في الوعي الصحي؛
- ✓ تقييم الأثر الإجتماعي للمشاريع الممولة من قبل البنك.

فخلال سنة 2015 تمثلت مساهمات البنك اجتماعيا في الآتي.

- ✓ المساهمة في اطعام 18 ألف أسرة من خلال الدعم المباشر والمشاركة في النشاطات التطوعية.
- ✓ الرعاية الإعلامية من خلال:

أ- إنتاج برنامج "**معالم الهدى**" إعداد وتقديم سماحة الدكتور أحمد هليل قاضي القضاة على شاشة التلفزيون الأردني؛

ب- إنتاج برنامج "**وهذا النبي**" على شاشة التلفزيون الأردني؛

ت- رعاية عدد من البرامج التلفزيونية والإذاعية الهادفة، ومنها برنامج ألوان المرح.

- ✓ التفاعل مع المجتمع:

أ- حيث تحصل على شهادة "**منطقة خالية من التدخين**" الصادرة عن مؤسسة الحسين للسرطان لكافة فروع ومواقع البنك بهدف التوعية ضد التدخين ومكافحة هذه الآفة؛

ب- رعاية البنك لاحتفال ذكرى المولد النبوي الشريف في مكة مول/ عمان؛

ت- زيارة البنك لمرضى مستشفى الحسين للسرطان وتوزيع الهدايا عليهم.

خاتمة

في ختام هذه الورقة البحثية اتضح أن المسؤولية الاجتماعية تعد إحدى أهم مجالات أنشطة البنوك الإسلامية، إذ أنها الجسر الذي تؤدي من خلاله البنوك الإسلامية واجبها نحو المجتمع.

من خلال معالجتنا لإشكالية البحث انتهى بنا الأمر إلى الخروج بالنتائج والتوصيات الآتية

أ. النتائج:

1- يعتبر البنك الإسلامي نظاما اجتماعيا شاملا يهدف إلى غرس القيم الإسلامية في المجتمع، في مختلف المعاملات الإنسانية والاقتصادية والاجتماعية؛

2- إن المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية تمس جميع مناحي الحياة الاجتماعية وهو ما يضمن تنمية اقتصادية للمجتمع متوازنة ومستدامة؛

3- إن المسؤولية الإجتماعية للبنوك الإسلامية تركز أساسا على عنصر الإلتزام بمبادئ وقواعد الشريعة الإسلامية؛

4- إن المسؤولية الإجتماعية للبنوك الإسلامية يجب أن تتحملها البنوك الإسلامية مهما كان حجمها؛

5- من خلال المسؤولية الاجتماعية تساهم البنوك الإسلامية في تمويل مختلف المشروعات الإجتماعية، وزيادة الوعي الادخاري لدى أفراد المجتمع، والمساهمة في التأهيل العلمي، وزيادة الوعي المصرفي لأبناء المجتمع.

ب. التوصيات: على أساس النتائج المتوصل إليها، يمكننا أن نقدم بعض الاقتراحات التي تساهم في تعزيز القدرات التنافسية للبنوك الإسلامية نوجزها فيما يلي:

1- مضاعفة الاهتمام من قبل البنوك الإسلامية بمسؤولياتها الاجتماعية، لاسيما في ظل تنامي متطلبات وحاجات المجتمع من جهة، والمسؤوليات الأخرى التي أصبحت تشكل التزاما أخلاقيا وقانونيا يقع على عاتقها من جهة أخرى؛

2- إنشاء قسم متخصص يعنى بإدارة المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية، لاسيما في ظل احتدام حدة التنافس فيما يخص أنشطة المسؤولية الاجتماعية، وما يمكن أن يؤثر ذلك على الصورة الذهنية، ويزيد من فرص التميز؛

3- منح جوائز للتميز في أداء المسؤولية الاجتماعية لإذكاء التنافسية بين البنوك الإسلامية؛

4- أهمية وجود مؤشرات للمسؤولية الاجتماعية تتسم بالجدية والمسؤولية، فهي تتيح للبنوك الإسلامية أن تقيس مدى جهودها في تحمل المسؤولية الاجتماعية المشتركة بطريقة من شأنها تعزز قدراتها التنافسية؛

5- الاهتمام بالبرامج التدريبية لإعداد موارد بشرية قادرة على فهم متطلبات العمل المصرفي الإسلامي، من خلال التركيز على المحاور الآتية:

أ- الإلمام بالقواعد العامة للإقتصاد الإسلامي وفقه المعاملات؛

ب- الإلمام بالفروق الجوهرية بين النظامين الإسلامي والتقليدي؛

ت- الإلمام أساسيات مقاصد الشريعة الإسلامية.

6- الاهتمام بتوعية المجتمع برسالة وجوهر البنوك الإسلامية عن طريق المحاضرات والندوات باستعمال الوسائل الحديثة؛

7- السعي الحثيث لإحياء الهيئة العليا للفتوى والرقابة الشرعية للبنوك لتقديم الدعم فيما تحتاج إليه هذه البنوك من بيان الأحكام الشرعية التي تعزز مسيرتها.

8- ضرورة إدراج الصيرفة الإسلامية ضمن المواد التي تُدرس في جامعات التعليم العالي.

الهوامش:

[1] . سحنون محمود، الاقتصاد النقدي والمصرفي، بهاء الدين للنشر، الجزائر؟، 2003، ص 96.

[2] . منى ابراهيم النويجري، مفهوم البنك الإسلامي وأهدافه، [على الخط]، متاح على:
http://fiqh.islammessage.com/NewsDetails.aspx?id=13421، تاريخ الإطلاع: 01-11-2016.

[3] منى لطفي بيطار، منى خالد فرحات، الإفصاح المحاسبي للمسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية، مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية، [على الخط]، متاح على: http://giem.kantakji.com/article/details/ID/145، تاريخ الإطلاع: 01-11-2016.

[4] . مدحت كاظم القريشي، المصارف الإسلامية في مواجهة تحديات الأزمة المالية العالمية، [على الخط]، متاح على:
http://iraqieconomists.net/ar/wp-content/uploads/sites/2/2012/12/M.Quraishi-Islamic-Banking-Final-for-publication-on-IEN-webiste.pdf، تاريخ الإطلاع: 01-11-2016.

[5] . نفس المرجع السابق، ص3.

[6] . زيدان محمد، حمو محمد، تحديات ومشكلات عمل البنوك الإسلامية في ظل التحديات الراهنة وسبل مواجهتها، ورقة بحثية مقدمة إلى الملتقى الدولي الثاني حول: الأزمة المالية الراهنة والبدائل المالية والمصرفية (النظام المصرفي الإسلامي نموذجا)، معهد العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، المركز الجامعي بخميس مليانة، يومي 5-6 ماي 2009.

[7] . الآية 130، سورة آل عمران

[*] إذ لو تعاقد شخص مع آخر في معاملة ما دون أن يتحمل أية خسارة وأن يكون له الربح فقط، فيكون ذلك العقد باطلا لأنه يخالف حكم الإسلام ومنطق العدالة، وعليه فإن علماء المصرفية الإسلامية جعلوا من تلك القاعدة أساسا لتطبيق مبدأ المشاركة في الربح والخسارة كبديل لسعر الفائدة في النظام المصرفي التقليدي.

[8] . محمد زيدان، محمد حمو، مرجع سبق ذكره.

[9] . الآيتان 103-104، سورة التوبة.

[10] . الآية 60، سورة التوبة.

[11] . عبد المجيد قدي، تطوير صيغ التمويل قصير الأجل للبنوك الإسلامية، مع دراسة تطبيقية حول مجموعة من البنوك الإسلامية، (سلسلة بحوث منهجية مختارة)،جمعية التراث، ورقلة،2002، ص 53.

[12] . الآية 67، سورة الفرقان.

[13] بوجحيش خالدية، بلخير نصيرة، حري مختارية، دور الأدوات الإستثمارية الإسلامية في حل مشكلة السيولة في المصارف الإسلامية، ورقة بحثية مقدمة إلى الملتقى الدولي حول الإقتصاد الإسلامي، الواقع ورهانات المستقبل، جامعة غرداية، يومي 23-24 أفريل 2011.

[14] . الآية 280، سورة البقرة.

[15] . طاهر محسن منصور الغالبي، صالح مهدي محسن العامري، المسؤولية الإجتماعية وأخلاقيات الأعمال (الأعمال والمجتمع)، الطبعة الثالثة،دار وائل للنشر والتوزيع، عمان،2010، ص 48.

[16] . نفس المرجع السابق، ص 51.

[17] . محمد الصيرفي، المسؤولية الاجتماعية للإدارة، دار الوفاء الطباعة والنشر، القاهرة، 2007، ص 17.

[18] . عبد الغفور دادن،حفصي الرشيد، المؤسسة بين تحقيقي التنافسية ومحددات المسؤولية والبيئية، ورقة بحثية مقدمة إلى المؤتمر العلمي الدولي حول: سلوك المؤسسة الإقتصادية في ظل الرهانات التنمية المستدامة والعدالة الإجتماعية، جامعة ورقلة،يومي 20-21 نوفمبر 2012.

[19] . *حسين عبد المطلب الأسرج*، **تفعيل دور المسؤولية الاجتماعية للشركات فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى الدول العربية**، ورقة بحثية مقدمة إلى الملتقى الدولي الثالث حول: منظمات الأعمال و المسؤولية الاجتماعية، جامعة بشار، يومي 14-15 فيفري 2012.

[20] الآية 2، سورة المائدة.

[21] . عبد الحميد عبد الفتاح المغربي، الإدارة الإستراتيجية للبنوك الإسلامية، البنك الإسلامي للتنمية، جدة، 2004، ص 421.

[22] . العرابي مصطفى، طروبيا نذير، **المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية – تحليل تجربة المصرف الإسلامي للتنمية**، ورقة بحثية مقدمة للملتقى الدولي الثالث حول: منظمات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية، جامعة بشار، يومي: 14-15 فيفري 2012.

[23] . عبد الحميد عبد الفتاح المغربي، مرجع سبق ذكره، ص 436.

[25] .البنك العربي الإسلامي الدولي، الجزء الرابع (المسؤولية الإجتماعية) [على الخط]، متاح على: http://www.iiabank.com.jo ، تاريخ الإطلاع: 07-11-2016.

[26] نفس المرجع السابق.